كيف يساعد قياس

آثار البرامج على الأطفال

في تحقيق

تغيير اقتصادي طويل الأمد

fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

WOMEN'S REFUGEE COMMISSION

Child Protection in Crisis
Network for Research, Learning & Action

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

تجري شبكة أبحاث حماية الأطفال في الأزمات (CPC) أبحاثًا مبتكرة وتجمع الأدلة المؤيدة لتحقيق تغيير في سياسات وممارسات حماية الأطفال. وعلى مستوى الدولة الواحدة، تجمع شبكة CPC صناع القرار مع الممارسين لتحديد أولويات التعلم ولضمان حسن استغلال نتائج هذه الجهود البحثية. أما على الصعيد العالمي، فتعمل الشبكة مع تحالفات من الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص وجهات حكومية للتوصل إلى الأدلة ولربط نتائج الأبحاث بالممارسات العالمية.

وضمن هذه الجهود، يسعى **فريق تعزيز سبل العيش والتعزيز الاقتصادي التابع لشبكة CPC** لتعزيز حماية ورفاهية الأطفال المتضررين من الأزمات، وذلك من خلال أساليب تقوم على سبل العيش المستدامة والتعزيز الاقتصادي للأسر. ويسعى الفريق لتحسين أساليب التخطيط الاقتصادي وجودتها وفعاليتها، وذلك للبرامج الموجهة للكبار أو التدخلات الاقتصادية التي تستهدف المراهقين أنفسهم. وتتولى مفوضية اللاجئين النسائية، نيابة عن شبكة CPC، عقد اجتماعات الفريق.

برنامج دعم التحول بالحد من انعدام الأمان ومواطن الضعف من خلال التعزيز الاقتصادي (STRIVE) برنامج مدته ست سنوات ونصف بتكلفة ١٦ مليون دولار أمريكي ويستخدم مبادرات التعزيز الاقتصادي التي توجهها السوق أسلوبًا لنفع الشباب والأطفال العرضة للخطر، ويُنفذ المشروع بتمويل من صندوق شؤون الأطفال النازحين والأيتام (DCOF) التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وتديره منظمة FHI 360. ويهدف هذا البرنامج إلى سد الثغرات الحالية فيما نعرفه عن المناهج الفعالة لالتعزيز الاقتصادي وأثرها على الحد من مواطن الضعف لدى الأطفال والشباب. وبالاشتراك مع منظمات Action for Enterprise (AFE)، و ACDI/VOCA وMEDA ومنظمة إنقاذ الطفولة، نفذ برنامج STRIVE أربعة مشروعات لالتعزيز الاقتصادي في إفريقيا وآسيا في الفترة بين ٢٠٠٨ و٢٠١٤. وبالاستعانة بإطار قوي للرصد والتقييم وإستراتيجية للتعلم، يرصد مشروع STRIVE ويوثق آثار هذه التدخلات المختلفة على مؤشرات عوامل الضعف المتعلقة بالأطفال.

مفوضية اللاجئين النسائية منظمة يقع مقرها في نيويورك وهي متخصصة في الأبحاث وجهود المناصرة. وتعمل هذه المنظمة على تحديد الاحتياجات وإجراء الأبحاث عن الحلول والضغط لتحقيق تغيير شامل لتحسين حياة النساء والأطفال المتضررين من الأزمات. ومن الناحية القانونية، تُعد المنظمة جزءًا من لجنة الإنقاذ الدولية (IRC)، وهي منظمة غير ربحية معفاة من بعض الضرائب الفيدرالية بموجب المادة 501(c)(3) من قانون الإيرادات الداخلية الأمريكي، إلا أنها لا تتلقى منها دعمًا ماليًا مباشرًا.

كيف يساعد قياس

آثار البرامج على الأطفال

في تحقيق

تغيير اقتصادي طويل الأمد

شكر وتقدير

المؤلفون:
مايكا رينش سنكلير
چينين كارمايكل
أبيد دينر
ديانا روثرفورد

المراجعون:
نوسي عبد الله، منظمة *FHI 360*
چاكلين باس، منظمة *FHI 360*
روث كامبل، منظمة *ACDI/VOCA*
چوش تشافين، مفوضية اللاجئين النسائية
روب ديفيس، *مستشار مستقل*
كريستوفر دانفورد، *مستشار مستقل*
مارتن هايز، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية
تانيا ميدرانو، منظمة *FHI 360*
هنري بانليبوتن، منظمة *Action for Enterprise*
چون ويليامسون، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية
چاسون وولف، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

اشتراك المراجعين في مراجعة هذا الدليل
لا يعني بالضرورة موافقتهم هم ومنظماتهم على كل ما ورد فيه.

لم يكن هذا الدليل ليخرج للنور لولا الدعم السخي للشعب الأمريكي عن طريق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.
إلا أن منظمة FHI 360 ومفوضية اللاجئين النسائية تتحملان المسؤولية عن محتوياته والتي لا تعكس بالضرورة آراء الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو الحكومة الأمريكية.

fhi360 THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES
WOMEN'S REFUGEE COMMISSION
Child Protection in Crisis Network for Research, Learning & Action
USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

ملخص

يعرض هذا البحث أدلة مؤيدة للرصد والتقييم المنهجيين لتأثير جهود التعزيز الاقتصادي على رفاهية الأطفال. ويهدف التعزيز الاقتصادي إلى تلبية احتياجات الفقراء القصيرة الأجل وإتاحة الفرصة لمجتمعات بأكملها للتغلب على الفقر وأن يحيوا حياة صحية ومنتجة على حدٍ سواء.

ويومًا بعد يوم تتزايد الأدلة التي تربط بين الصحة البدنية والنفسية للأطفال والفرص والإمكانات الاقتصادية المتاحة لهم في المستقبل. لقد افترض مجتمع التعزيز الاقتصادي، حتى وقتٍ قريب، أن المزيد من الرفاهية الاقتصادية للأسر سيؤدي أيضًا إلى رفاهية الأطفال. وبينما تؤيد بعض التقييمات هذا الافتراض بقوة،[١] فإنه ليس هناك دليل قاطع يستند إلى مجموعة من التدخلات، بل إن بعض الدراسات أثبتت وجود آثار سلبية على الأطفال.[٢] ولتعظيم الآثار طويلة الأجل لأنشطة التعزيز الاقتصادي مع الالتزام بمبدأ عدم الإضرار، نرى أن برامج التعزيز الاقتصادي التي تسعى لتحسين مستوى رفاهية الأسر الضعيفة عليها أن تقيم وترصد نتائجها وآثارها على الأطفال، حتى عندما لا يشارك الأطفال أو الشباب مباشرة في البرنامج. ويمكن أن تقيس البرامج والجهات المانحة رفاهية الأطفال قياسًا فعالاً من حيث التكلفة باعتمادها على أفضل الممارسات التي بدأت في الظهور.

١) انظر على سبيل المثال:

Canadian International Development Agency. *Impacts of Microfinance Initiatives on Children: Overview of the Study Report*. Quebec: CIDA, 2007. **http://www.acdi-cida.gc.ca/INET/IMAGES.NSF/vLUImages/Childprotection/$file/impactsofmicrofinanceinitiativesonchildren-en.pdf**.

Odell, Kathleen. *The Impact of Microfinance: Taking Another Look*. Washington, D.C.: Grameen Foundation Publication Series, 2010. **http://www.grameenfoundation.org/sites/default/files/Updated2_Measuring%20t**.

٢) انظر على سبيل المثال:

Van Rooyen, C., R. Stewart and T. De Wet. *The Impact of Microfinance in Sub-Saharan Africa: A Systematic Review of the Evidence*. World Development Vol. 40, No. 11, 2012. **http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0305750X12000496**;

Youth Economic Opportunities. *2012 State of the Field in Youth Economic Opportunities*. Washington, D.C.: Making Cents International, 2012. **http://www.youtheconomicopportunities.org/state-of-the-field/publication/2012**,

المعلومات الأساسية

منذ عام ٢٠٠٨، ينخرط برنامج STRIVE وشبكة CPC (انظر الملحق) في أبحاث برامج التعزيز الاقتصادي التي تهدف إلى التخفيف عن الأطفال في الشدائد وتنفيذ هذه البرامج وتقييمها. وفي عام ٢٠١١، نشرت شبكة CPC تقريرًا بعنوان "The Impacts of Economic Strengthening on Children: A Review of the Evidence"، والذي يستعرض ٤٣ دراسة تناولت آثار البرامج، ويوثق الآثار المعروفة لبرامج التعزيز الاقتصادي على رفاهية الأطفال (حتى سن ١٨ عامًا) توثيقًا منهجيًا في حالات الأزمات بالبلدان منخفضة الدخل. ويتمتع برنامج STRIVE بخبرة في تنفيذ مشروعات التعزيز الاقتصادي، ورصدها وتقييمها كذلك، التي تهدف إلى رفاهية الأطفال العرضة للخطر والشباب في أفغانستان وليبريا وموزمبيق والفلبين. كما يضم جدول الأعمال البحثي لبرنامج STRIVE تقييمين دقيقين بالجمع بين عدة أساليب لتقييم النتائج المصاحبة لبرامج التعزيز الاقتصادي على الأسرة والطفل في موزمبيق (جمعيات الادخار والإقراض القروية ونظام للعمل بالتناوب) وليبريا (تعزيز سلسلة القيمة للمحاصيل البستانية وزراعة صغار الملاك للأرز). ووقت كتابة هذا التقرير، كان التقييمان في مرحلة التحليل لإعلان النتائج في ٢٠١٤.

نقترح على برامج التعزيز الاقتصادي التي تسعى لرفاهية الأسر العرضة للخطر أن تقيّم وترصد نتائجها وآثارها على الأطفال، وأن يشمل ذلك الحالات التي لا يشارك فيها الأطفال أو الشباب مشاركة مباشرة في البرنامج.

يسعى برنامج STRIVE وشبكة CPC إلى بدء نقاش موسع يستند إلى الأدلة بين المعنيين بالتنمية حول دور الأطفال والشباب في تحقيق هدف التخفيف الدائم من وطأة الفقر. والقصد من هذه الورقة البحثية أن تكون نقطة بداية للنقاش والدعوة إلى قياس آثار التعزيز الاقتصادي على الأطفال؛ وذلك لضمان رفاهيتهم وكسر حلقة الفقر المتوارث عبر الأجيال.

ترتيب البحث

استنادًا إلى الخبرات السابقة ودراسة الأدلة المتوفرة، يرى برنامج STRIVE وشبكة CPC أن:

١. العمل على رفاهية الجيل الناشئ مفتاح للنجاح في التخفيف طويل الأمد لوطأة الفقر.
٢. برامج التعزيز الاقتصادي تستطيع تحويل حياة الأطفال والشباب للأفضل، إلا أنها أدت أيضًا إلى نتائج سلبية في بعض الحالات.
٣. لا زالت هناك ثغرات كبيرة في فهمنا لتأثير برامج التعزيز الاقتصادي على الأطفال والشباب.

وبناءً على الملاحظات السابقة، نوصي بما يلي:

١. ينبغي على الممارسين رصد رفاهية الأطفال لتحقيق أقصى فائدة ومنع حدوث ضرر. كما نوصي، تحديدًا، بأفضل الممارسات التالية التي بدأت في الظهور وتستند إلى خبرات برنامج STRIVE وشبكة CPC.
   أ. إدراج رصد آثار المشروع على الأطفال ضمن خطط المشروع
   ب. تضمين مؤشرات أثر المشروع على الأطفال منذ بدايته
   جـ. تضمين مؤشرات النجاح من وجهة نظر المجتمع المحلي

٢. ينبغي للجهات المانحة تشجيع المساءلة بالقطاعات في هذا الصدد من خلال الدعوة لرصد آثار جهود التعزيز الاقتصادي على الأطفال وتقييم هذه الآثار وإجراء الأبحاث بشأنها فضلاً عن تمويل ما سبق.

الأدلة

١

العمل على رفاهية الجيل الناشئ مفتاح للنجاح في التخفيف طويل الأمد لوطأة الفقر.

بضمان التأسيس السليم للأطفال يمكننا أن نتوقع المزيد من النجاح في "وقف توارث الفقر من جيلٍ إلى آخر."

يُخصص جزء كبير من الاستثمارات العالمية حاليًا لأنشطة "التعزيز الاقتصادي" في الدول النامية. وتستخدم جهود التعزيز الاقتصادي إستراتيجيات مثل الادخار والائتمان البالغ الصغر و التأمين المتناهي الصغر والتحويلات النقدية والتوعية المالية والتدريب على إدارة الأعمال وتعزيز سلاسل الأنشطة المضيفة للقيمة وتطوير القوى العاملة بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية للمشاركين. ويمكن لالتعزيز الاقتصادي أن يكمّل نتائج التدخلات الصحية والتعليمية وغيرها عن طريق تشجيع الأفراد أكثر على المشاركة (بزيادة الدخل مثلاً وخفض تكلفة فرصة الاستفادة من التدخلات) وتذليل العقبات لتوظيف المهارات والمعارف الجديدة (بتوفير المزيد من الدخل مثلاً مما يمكن المستفيدين من شراء طعام ذي قيمة غذائية أكبر). ويأمل العاملون في مجال التنمية أن تؤدي هذه المناهج المتعددة القطاعات إلى نتائج أفضل للأفراد المشاركين، وأن تمتد من خلالهم لتصل إلى أسرهم ومجتمعاتهم وفئاتهم. والهدف هنا ليس تحقيق تحسن قصير الأجل في الرفاهية الاقتصادية للأسر، بل الوصول إلى مجتمعات ذات اقتصاد قوي تظل كذلك في المستقبل.[٣]

وحاليًا، يعيش أكثر من ٦٠٠ مليون طفل حول العالم في فقر، وينضم طفل آخر إليهم كل ١,٢ ثانية.[٤] وتهدد الزيادة السريعة مؤخرًا للشباب الذين يعيشون في أسر محرومة اقتصاديًا بتخطّي معدل انتشار أنشطة التعزيز الاقتصادي، مما سيؤدي إلى تراجع التقدم الذي أُحرز مؤخرًا تجاه تخفيف وطأة الفقر عالميًا. وهذا التغير في الخصائص الديمغرافية، بالإضافة إلى الأدلة التي تثبت وجود صلة بين الوضع الاقتصادي للأسر ورفاهية الأطفال (انظر الإطار الملون في نهاية الصفحة التالية)، يدفع إلى زيادة التركيز على الوصول إلى الأطفال والشباب من خلال أنشطة التعزيز الاقتصادي، سواء مباشرةً (عبر الخدمات التي يشترك فيها الشباب أنفسهم) أو بصورة غير مباشرة (من خلال الخدمات التي يشترك فيها من يرعونهم).

كما أن هناك سببًا آخر وراء زيادة التركيز على الأطفال والشباب وهو إدراك أن تمكين الفقراء وتجهيزهم في بداية حياتهم سيؤدي إلى زيادة نجاحهم في الخروج أسرع من دائرة الفقر. وتقر خطة العمل الجديدة للحكومة الأمريكية المنشورة تحت عنوان *Action Plan on Children in Adversity* بأن التغذية والتعليم والصحة البدنية والنفسية أثناء الطفولة المبكرة لهم آثار عميقة على النتائج المستقبلية المتعلقة بالحالة الاقتصادية وسبل العيش.[٥] وكما أثبت مركز هارفرد لنمو الطفل ومراكز أخرى، فإن "تجارب الطفولة المبكرة تحدد ما إذا كانت بنية مخ الطفل النامية ستوفر له أساسًا قويًا أو ضعيفًا لجميع السلوكيات والتعليم

٣) يعدّ تجدد التركيز على "التنمية المستدامة"، كما يتضح على سبيل المثال وضع الأمم المتحدة لإطار جديد يحمل هذا العنوان، مثالاً لوجهة النظر الشائعة هذه. انظر: *Poverty Reduction Strategy Papers (PRSP): Factsheet*. Washington, D.C.: World Bank and IMF, 2012. **http://www.imf.org/external/np/exr/facts/prsp.htm**.

انظر أيضًا: Poverty Matters Blog. *Sustainable development is the only way forward*. The Guardian, May 21, 2012. **http://www.guardian.co.uk/global-development/poverty-matters/2012/may/21/sustainable-development-shape-world-to-come**.

٤) UNICEF, July 2012. **http://www.unicef.org/mdg/poverty.html**. ورد الاستشهاد بهذه البيانات أيضًا في Children, Youth and Finance 2011, CYFI. **http://childfinanceinternational.org/component/mtree/kb/cyfi-publications/the-child-youth-finance-2011?Itemid**

5) PEPFAR: The U.S. President's Emergency Plan for AIDS Relief. *Guidance for Orphans and Vulnerable Children Programming*. Washington, D.C.: PEPFAR, 2012. **http://www.pepfar.gov/documents/organization/195702.pdf**;

United States Government. *United States Government Action Plan on Children in Adversity: A Framework for International Assistance 20122017-*. Washington, D.C.: USAID, 2012. **http://transition.usaid.gov/our_work/global_health/pdf/apca.pdf**;

Belfield, Clive. *Losing Now, Losing More Later? Tapping the Long-Term Economic Potential of Youth*. Spotlight on Poverty and Opportunity, posted March 25, 2013. **http://www.spotlightonpoverty.org/ExclusiveCommentary.aspx?id=ca0a139d-3e19-464b-b51497677-aa2a91f**.

٦) Center on the Developing Child. *A Science-Based Framework for Early Childhood Policy: Using Evidence to Improve Outcomes in Learning, Behavior, and Health for Vulnerable Children*. Cambridge: Harvard University, 2007. متاح للاطلاع عليه على الموقع التالي: **http://www.developingchild.harvard.edu**.

والصحة في المستقبل."[٦] ومن ثم فإنه بضمان التأسيس السليم للأطفال يمكننا أن نتوقع المزيد من النجاح في "وقف توارث الفقر من جيلٍ إلى آخر".[٧]

ومؤخرًا، أثبتت الأبحاث أيضًا أن السلوكيات المالية التي تتشكل في طفولة الإنسان (مثل كيفية ادخار الأموال التي يتلقاها هدايا) تستمر في كثير من الأحيان طيلة الحياة.[٨] وكما تشير مؤسسة Microfinance Opportunities، فإن "بخدمة فتاة في سن المراهقة المحفوف بالخطر، يمكن لبرامج التنمية أن تحقق أثرًا كبيرًا ليس فقط في حياة تلك الفتاة، بل بتمكينها لتصبح عاملاً محفزًا للتغيير في عائلتها ومجتمعها."[٩] ولهذا، فمن المنطقي أن نقول إنه ينبغي أن يصاحب الجهود المبذولة لدعم البالغين في التغلب على الفقر إعداد الجيل القادم لمواصلة هذا الزخم.

يمثّل تزايد الاهتمام بجهود التعزيز الاقتصادي التي تركز على الشباب اتجاهًا إيجابيًا في مواجهة توارث الفقر من جيل لجيل. فسياسة Youth in Development مثلاً التي اعتمدتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تعزز التزام الوكالة، وبالتالي التزام القطاع، بوضع برامج تنمية لخدمة الشباب تركز على النتائج مع تقييم آثارها. ولكن مثل هذه الجهود يجب ألا تقتصر على البرامج التي وُضعت تحديدًا للمشاركين من الشباب. فلتخفيف الفقر تخفيفًا مستدامًا بعيد الأثر، يجب أن ترصد برامج التعزيز الاقتصادي للفئات المعرّضة للخطر الآثار الواقعة على الأطفال والشباب رصدًا منهجيًا وأن يشمل ذلك البرامج التي لا يشارك فيها الأطفال والشباب مشاركة مباشرة.

لتخفيف الفقر تخفيفًا مستدامًا بعيد الأثر، يجب أن ترصد برامج التعزيز الاقتصادي للفئات الضعيفة الآثار الواقعة على الأطفال والشباب رصدًا منهجيًا

الأدلة العملية تثبت الارتباط بين الحالة الاقتصادية للأسرة ورفاهية الطفل

هناك دراستان نشرتا مؤخرًا وتقدمان دليلاً تجريبيًا قويًا على أهمية علاج الظروف الاقتصادية لأسر الأطفال العرضة للخطر.

وقد حللت الدراسة الأولى، وهي بعنوان "Assessing the 'orphan effect" أو تقييم أثر اليتم، بيانات مسح صحي ديمغرافي من ١١ دولة من شرق وجنوب إفريقيا لتحديد العوامل التي لها الدور الأكبر في وقوع بعض النتائج السلبية المختارة على الأطفال. واستخدمت الدراسة تحليل الارتداد المتعدد المتغيرات للنظر في علاقة المؤشرات والنتائج المتنوعة على الأطفال. وبعد ضبط العوامل الأخرى المتداخلة، وجدت الدراسة أن " ثروة الأسرة هي أهم متلازم فردي لتحقيق نتائج أفضل". وكان تواضع الحالة الاقتصادية للأسرة مؤشرًا أقوى على النتائج السلبية من اليتم.[١٠]

أما المقال الآخر فيحمل عنوان "Who is the vulnerable child? Using survey data to identify children at risk in the era of HIV and AIDS" (تعريف الأطفال المعرّض للخطر: استخدام بيانات المسوح لتحديد الأطفال تحت الخطر في عصر فيروس نقص المناعة البشري والإيدز) وقد حلل بيانات من ٦٠ دراسة وطنية أُجريت في ٣٦ دولة لتحديد العوامل المصاحبة للنتائج السلبية على الأطفال. ووجد المقال أن الوضع الاقتصادي للأسرة ومستوى تعليم الوالدين هما أكثر المؤشرات ثباتًا لتعرض الأطفال لنتائج سلبية. وفي هذه الدراسة أيضًا، كان الوضع الاقتصادي للأسر مؤشرًا أقوى من اليتم على النتائج السلبية على الأطفال.[١١]

٧) PEPFAR: The U.S. President's Emergency Plan for AIDS Relief. *Guidance for Orphans and Vulnerable Children Programming*. Washington, D.C.: PEPFAR, 2012. **http://www.pepfar.gov/documents/organization/195702.pdf**.

٨) Pathak, Payal. *Creating Creatures of Habit: Nudging Saving in Youth*. New America Foundation, 2012. **http://assets.newamerica.net/sites/newamerica._net/files/policydocs/Creating_Creatures_of_Habit_Final.pdf**.

٩) Tower, Craig and Elizabeth McGuinness. *Savings and Financial Education for Girls in Mongolia: Impact Assessment Study*. Washington, D.C.: Microfinance Opportunities, 2011. **http://microfinanceopportunities.org/wp-content/WWB-Mongolia-Impact-/08/uploads/2011Assessment-Endline.pdf**.

١٠) Penelope Campbell et al., *Vulnerable Children and Youth Studies*, 5: 1, April 2010, pp. 12-32.

١١) Priscilla Atwani Akwara, et al, *AIDS Care*, Vol. 22, No. 9, September 2010, pp. 1066-1085.

٢

برامج التعزيز الاقتصادي تستطيع تحويل حياة الأطفال والشباب للأفضل، إلا أنها أدت أيضًا إلى نتائج سلبية في بعض الحالات.

على الرغم من تطوير القطاع للعديد من أدوات ومناهج التعزيز الاقتصادي واختبارها وتطويرها والارتقاء بها خلال العقدين الماضيين، إلا أن التقييم الدقيق لبعض آثار هذه البرامج، مثل آثارها على الأمن الغذائي للأسرة ورفاهية الأطفال، كان قليلاً. وحتى يومنا هذا، فإن الأدلة متناثرة ومتعارضة وتتعلق في أغلب الأحيان بظروف محددة، [١٢] إلا أن استعراض الدراسات الموجودة يشير حقًا إلى إجماع نسبي على النقاط التالية.

أ. برامج التعزيز الاقتصادي حققت نتائج إيجابية للأطفال، تشمل التحسن في التغذية والصحة والتعليم بالمدارس والإدارة المالية.

عند استعراض الدراسات المتعلقة بالبرامج التي تركز على مقدمي الرعاية نرى أمثلة متعددة لأنشطة التعزيز الاقتصادي التي تؤدي إلى تحسن نتائج الصحة والتغذية والتعليم. وقد أثبتت الدراسات أن برامج التحويلات النقدية، على وجه التحديد، حققت نتائج إيجابية للأطفال في العديد من السياقات.[١٣] وأظهرت دراسات برامج التمويل البالغ الصغر في إفريقيا، والتي شمل بعض منها التوعية الصحية، تحسن حالة التغذية بين أطفال المشاركين، مقارنةً بالمجموعات الضابطة. وكانت النساء المشاركات في مجموعات الائتمان ممن يتلقين التوعية الصحية وتتوفر لهن القدرة على شراء المنتجات الصحية الأساسية بسهولة ويسر في الهند أكثر من غيرهن في إرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية تقديم الأطعمة الصلبة لهم لاحقا.[١٥]

١٢) Bauchet, J., et al. *Latest Findings from Randomized Evaluations of Microfinance*. Washington, D.C.: Consultative Group to Assist the Poor, Access to Finance Forum, No. 2, December 2011. **http://www.cgap.org/sites/default/files/CGAP-Forum-Latest-Findings-from-Randomized-Evaluations-of-Microfinance-Dec-2011.pdf**.

١٣) Arnold, Catherine, Tim Conway and Matthew Greenslade. *Cash Transfers Evidence Paper*. London: Policy Division Department for International Development, 2011. **http://webarchive.nationalarchives.gov.uk/+/http:/www.dfid.gov.uk/Documents/publications1/cash-transfers-evidence-paper.pdf**;

Filmer, Deon, and Norbert Schady. *Getting Girls into School: Evidence from a Scholarship Program in Cambodia*. Chicago: University of Chicago Press, 2008. Economic Development and Cultural Change, 56(3):581- 617. **http://www.journals.533548/uchicago.edu/doi/abs/10.1086**;

Adato, Michelle and Lucy Bassett. *Social Protection and Cash Transfers to Strengthen Families Affected by HIV and AIDS*. Washington, D.C.: International Food Policy Research Institute, 2012. **http://www.ifpri.org/sites/default/files/publications/rr177.pdf**.

١٤) McNelly, Barbara and April Watson. *Credit with Education Children's Nutritional Status*. Davis: Freedom from Hunger, 2003. Impact Review No. 3. **https://www.freedomfromhunger.org/sites/default/files/Childrens_Nutritional_Status_03-eng.pdf-Impact_Review_10**;

Oxfam America. *Saving for Change: Financial inclusion and resilience for the world's poorest people: Report Summary*. Boston: Oxfam America, 2013 Oxfam America. *Economic Empowerment as a Health Care Intervention among Orphaned Children in Rural Uganda*.16- Working Paper 06 St. Louis: Center for Social Development, 2006. **http://www.microfinancegateway.org/p/site/m/template.rc/1.9.24743**;

Van Rooyen, C., R. Stewart and T. De Wet. *The Impact of Microfinance in Sub-Saharan Africa: A Systematic Review of the Evidence*. World Development Vol. 40, No. 11, 2012. **http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0305750X12000496**.

١٥) Freedom from Hunger and Reach India. *Advancing Women's and Adolescent Girls' Access to Resources and Influence in Rural India*. Davis: Freedom from Hunger, 2010. Research Report No. 11. **https://www.freedomfromhunger.org/sites/default/files/Learning_Games_for_Girls_in_India-_Research_Brief_Final.pdf**.

البحث في الترابط ما بين الرفاهية الاقتصادية للأسر والشباب

أتاح مشروع Afghan Secure Futures (ASF)، الذي نفذته منظمة MEDA تحت مظلة برنامج STRIVE، تدريبًا تكميليًا لمحو الأمية وتعليم مبادئ الحساب للشباب الذين يعملون عمالاً مساعدين في قطاع البناء بكابول. ووجد المشروع أن العمال انقسموا إلى ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى — العمال الذين حضروا فصول مشروع ASF — لم يلتحقوا بمدارس حكومية بسبب تكلفة المواصلات وزي المدرسة ومستلزمات الدراسة، وهذه المجموعة كان أعضاؤها يتقاضون أدنى متوسط للأجر الأسبوعي، وانخفض احتمال أن يذكروا أن دخل عملهم له أهمية كبيرة لعائلاتهم. أما المجموعة الثانية من العمال فلم تحضر فصول مشروع ASF إما لأنهم كانوا أتموا دراستهم في المدارس الحكومية أو ما زالوا يدرسون بها ويعملون بعد انتهاء ساعات الدراسة. وعامة، كان أفراد هذه المجموعة أكبر سنًا من أقرانهم في المجموعة الأولى، ويتقاضون أجرًا أسبوعيًا أعلى بقليل من عملهم. أما المجموعة الثالثة من العمال، فلم تكن في مدارس حكومية ولم تلتحق بفصول مشروع ASF، وأشاروا إلى أن أجورهم الأسبوعية كانت تمثّل المصدر الأول أو الثاني من حيث الأهمية لدخل العائلة. وكان هؤلاء العمال يتقاضون أعلى الأجور الأسبوعية من بين المجموعات الثلاث، إلا أنه نظرًا لأهمية دخلهم بالنسبة لأسرهم لم يستطيعوا تحمل تكلفة الغياب عن العمل للاستثمار في محو الأمية وتعلم مبادئ الحساب. وتوضح هذه النتائج كيف أن تكاليف الفرصة اللحظية قد تمنع مشاركة الشباب في أنشطة بناء القدرات، وتُلقي الضوء على أهمية استيعاب دور الدخل الذي يحصلون عليه في الأسر وأثره المحتمل على مشاركة الشباب في البرامج.[١٦]

كما لاحظت منظمة كير والوكالة الكندية للتنمية الدولية مزيدًا من الإنفاق على التعليم و ارتفاع احتمال إرسال الأطفال إلى المدارس وذلك نتيجة لبرامج التعزيز الاقتصادي[١٧]

وفي حالة برامج التعزيز الاقتصادي التي تركز على الشباب، والتي تعدّ أقرب بالطبع إلى قياس النتائج المحققة للأطفال والشباب، "أثبتت الدراسات أن التوعية المالية وتراكم الأصول حسنت مجموعة متنوعة من مؤشرات الرفاهية، بما في ذلك احترام الذات والمواظبة على الحضور في المدرسة وتراجع خطر العزم على ارتكاب سلوكيات جنسية خطرة."[١٨] وتُعد برامج الادخار المصحوبة بالتوعية المالية خاصة برامج ذات إمكانيات واعدة، حيث وثّقت مؤسسة Innovations in Poverty Action ومؤسسة Microfinance Opportunities، وغيرها من المؤسسات أن مثل هذه البرامج أدت لزيادة المدخرات.[١٩] وقد أثبت التدريب على إدارة الأعمال والأمور المالية والتدريب على التغذية بنيجيريا أنه حقق مكاسب في المعرفة بالتغذية والتحلي بالسلوكيات التي تهدف إليها البرامج.[٢٠] كما أدّت البرامج التي تجمع بين التدريب على سبل العيش ومهارات الحياة ومحو الأمية المالية والائتمان البالغ الصغر والادخار في تنزانيا وأوغندا إلى انخفاض معدلات الاكتئاب والسلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر بين الشباب الضعفاء.[٢١]

ب. برامج التعزيز الاقتصادي قد تؤدي أيضًا إلى عواقب سلبية غير مقصودة للأطفال والشباب.

لم تكن النتائج الإيجابية لبرامج التعزيز الاقتصادي حاضرة في جميع الدراسات التي أجريت، فالعديد من التقييمات لم تجد أي أثر للبرامج مطلقًا على الأطفال، مما يضعف من افتراض أن تطوير مشروعات مقدمي الرعاية الصغيرة مثلاً سيؤدي إلى مزيد من الإنفاق على احتياجات الأطفال بالمنزل.[٢٢] بل إنه ظهرت بعض النتائج السلبية، مما يُبرز احتمالات حدوث نتائج سلبية غير مقصودة. ومن أمثلة هذا:

١٦) Denomy, J, S. Ruddick and B. Fowler. "Report No. 1 Incorporating Supplementary Literacy and Numeracy Classes: Findings from STRIVE's Afghan Secure Futures Program." Washington, D.C.: STRIVE Learning Series, 2013

١٧) Canadian International Development Agency. *Impacts of Microfinance Initiatives on Children: Overview of the Study Report*. Quebec: CIDA, 2007. **http://www.acdi-cida.gc.ca/INET/IMAGES.NSF/vLUImages/Childprotection/$file/impactsofmicrofinanceinitiativesonchildren-en.pdf**;

Steglich, Mirjam and Gezu Bekele. *Participatory Impact Assessment of Women Income Generating Groups under CARE intervention in Borena, Ethiopia*. Report prepared for CARE Ethiopia, Pastoralist Programs, 2009. **http://edu.care.org/Documents/Participatory%20Impact%20Assesment%20of%20Women%20Income%20Generating%20Groups%20in%20Borana%20Zone.pdf**.

١٨) CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force. *The Impacts of Economic Strengthening Programs on Children: A Review of the Evidence*. New York: Women's Refugee Commission and Columbia University Mailman School of Public Health, 2011. **http://www.cyesnetwork.org/resources/economic-strengthening-vulnerable-children-principles-program-design-recommendations-effec**.

١٩) Innovations for Poverty Action. *Starting a Lifetime of Savings: Teaching the Practice of Savings to Ugandan Youth: Endline Report*. New Haven: Sebstad, Jennefer ;2011. **http://www.poverty-action.org/project/0113**

Girls and Their Money: Strategies for Promoting Savings, Financial Education and Social Support for Adolescent Girls in Low-Income Countries: Synthesis Report. Washington, D.C.: Microfinance Opportunities, 2011. **http://microfinanceopportunities.org/wp-content/Nike-Report-2011.pdf/08/uploads/2011**.

٢٠) Youth Economic Opportunities. *2012 State of the Field in Youth Economic Opportunities*. Washington, D.C.: Making Cents International, 2012. **http://www.youtheconomicopportunities.org/state-of-the-field/publication/2012**. لمزيد من المعلومات، انظر: **www.brac.net/content/about-brac-tanzania**.

٢١) *المرجع السابق*.

٢٢) انظر على سبيل المثال: Crépon, et al. *Impact of microcredit in rural areas of Morocco: Evidence from a Randomized Evaluation*. Working Paper. ;2011. **http://economics.mit.edu/files/6659**

Stark, et al. *Assessing the impact of microfinance programming on children: An evaluation from post-tsunami Aceh*. New York: Program on Forced Migration & Health, Mailman School of Public Health, Columbia University, 2011. **http://resourcecentre.savethechildren.se/content/library/documents/assessing-impact-microfinance-programming-children-evaluation-post-tsunami**;

Freedom from Hunger and Reach India. *Advancing Women's and Adolescent Girls' Access to Resources and Influence in Rural India*. Davis: Freedom from Hunger, 2010. Research Report No. 11. **https://www.freedomfromhunger.org/sites/default/files/Learning_Games_for_Girls_in_India-_Research_Brief_Final.pdf**;

Bauchet, J., et al. *Latest Findings from Randomized Evaluations of Microfinance*. Washington, D.C.: Consultative Group to Assist the Poor, Access to Finance Forum, No. 2, December 2011.**http://www.cgap.org/sites/default/files/CGAP-Forum-Latest-Findings-from-Randomized-Evaluations-of-Microfinance-Dec-2011.pdf**.

■ **التعليم**

أسفرت دراسات دقيقة أُجريت على برنامجين للتعزيز الاقتصادي في مالاوي وأوغندا عن أدلة مقلقة حول ارتباط مشاركة الوالدين في التمويل البالغ الصغر بانخفاض المواظبة على الدراسة والقدرة على سداد الرسوم المدرسية. وقد توصل فان رويان وآخرون (Van Rooyen et al.)، مستشهدين بهذه الدراسات وغيرها من الدراسات الإفريقية، إلى أن "الاقتراض المستمر يقلل من التحاق الأطفال بالمدرسة." وفي بعض الحالات، ارتفع معدل التحاق الفتيان عند مشاركة مقدمي الرعاية ببرامج الائتمان البالغ الصغر ، بينما ظلت معدلات التحاق الفتيات ثابتة أو تراجعت، وربما يكون هذا التراجع حتى تتمكن الفتيات من المساعدة في مشروعات أسرهن الصغيرة. وخلُص ذلك الاستعراض، الذي أُجري لصالح إدارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة، إلى أن الأدلة على وجود آثار إيجابية تتعلق بالتعليم محدودة، بينما هناك "أدلة معتبرة على أن الائتمان البالغ الصغر قد تكون له أضرار بالتأثير سلبيًا على تعليم أطفال المستفيدين من البرامج."[٢٣] وقد أثارت دراسات أخرى مخاوف مماثلة، بينما هناك على الأقل تجربة واحدة مضبوطة باستخدام عينات عشوائية لم تجد أي أثر.[٢٥] وما زالت هناك حاجة للمزيد من البيانات عن الالتحاق بالمدارس والمواظبة عليها مصنفةً حسب النوع الجنسي.

■ **عمالة الأطفال**

أثبتت الأبحاث أن أنشطة التعزيز الاقتصادي تؤدي غالبًا إلى تغيرات في كيفية قضاء أفراد العائلة لأوقاتهم، بما في ذلك الأطفال.[٢٦] كما أثبت عدد من الدراسات أن برامج التعزيز الاقتصادي أدّت إلى ارتفاع أولي في عمالة الأطفال لمواكبة النمو في النشاط التجاري (سواء للمساعدة في العمل التجاري مباشرةً أو لتولي رعاية الأشقاء)، وأعقب ذلك تراجع في عمالتهم بسبب استقرار العمل التجاري ووجود دخل يسمح بتقليل مشاركة الأطفال.[٢٧] وقد لاحظ القائمون على أحد برامج التحويلات النقدية المشروطة في البرازيل ارتفاع العمالة بين الأطفال غير المشاركين بالبرنامج، حيث اتجه هؤلاء الأطفال لملء الفراغ الذي تركه الأطفال المشاركون في البرنامج عند تخصيصهم وقتًا أكثر للدراسة.[٢٨] إلا أن العديد من الدراسات المضبوطة التي تستخدم العينات العشوائية لبرامج التمويل البالغ الصغر لم تجد أي أثر لهذه البرامج على عمالة الأطفال.[٢٩]

■ **العنف القائم على النوع الجنسي**

يُشير البحث الذي أجراه مجلس السكان إلى اختلافات مهمة في المزايا والأمان الاجتماعيين حسب ما إذا كانت الخدمات المالية تُقدَّم إلى أفراد أم مجموعات. "كانت الفتيات اللواتي شاركن في الادخار بمفردهن أكثر عرضة بمقدار الضعف للتحرش الجنسي والمضايقة من الذكور من نظيراتهن الفتيات اللواتي شاركن في جمعيات الادخار أو في مجموعة المقارنة." (والتي لم تتلق أي خدمات).[٣٠] ووثّقت الدراسة كذلك حالات أكبر بكثير من التعرض للمسات غير لائقة من الذكور في حالة الفتيات اللواتي شاركن في برنامج ادخار فردي، مقارنةً بنظيراتهن في برنامج الادخار الجماعي ومجموعة المقارنة.[٣١] وقد أثار باحثون آخرون مخاوف مشابهة حول آثار تعزيز التمكين الاقتصادي للشباب على العلاقات بين البالغين والأطفال.[٣٢]

٢٣) Van Rooyen, C., R. Stewart and T. De Wet. *The Impact of Microfinance in Sub-Saharan Africa: A Systematic Review of the Evidence*. World Development Vol. 40, No. 11, 2012. **http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0305750X12000496**.

٢٤) Dev, S. M. *NREGS and Child Wellbeing*. Mumbai: Indira Ghandi Institute of Development Research, 2011. **http://004-www.igidr.ac.in/pdf/publication/WP-2011**;

Augsburg, B., De Haas, R., Harmgart, H. and Megjir, C. *Microfinance, Poverty and Education*. The National Bure au of Economic Research, 2012. NBER Working Paper No. 18538. **http://www.nber.org/papers/w18538**.

٢٥) Banerjee, A., Duflo, E., Glennerster, R. and Kinnan, C. *The Miracle of Microfinance? Evidence from a Randomized Evaluation*. Boston: Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab, 2013. **http://www.povertyactionlab.org/publication/miracle-microfinance-evidence-randomized-evaluation**.

٢٦) Edmonds, Eric and Shady, N. *Poverty Alleviation and Child Labor*. The National Bureau of Economic Research, 2009. NBER Working Paper No. 15345. **http://www.nber.org/papers/w15345**;

Edmonds, E. *Does Illiquidity Alter Child Labor and Schooling Decisions? Evidence from Household Responses to Anticipated Cash Transfers in South Africa*. The National Bureau for Economic Research, 2004. NBER Working Paper No. 10265. **http://www.nber.org/papers/w10265**.

٢٧) CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force. *The Impacts of Economic Strengthening Programs on Children: A Review of the Evidence*. New York: Women's Refugee Commission and Columbia University Mailman School of Public Health, 2011. **http://www.cyesnetwork.org/resources/economic-strengthening-vulnerable-children-principles-program-design-recommendations-effec**.

٢٨) Yap, Yoon-Tien, et al. *Limiting Child Labor Through Behavior-Based Income Transfers: An Experimental Evaluation of the PETI Program in Rural Brazil*. 2002. **http://grupobid.org/res/publications/pubfiles/pubS-223.pdf**.

٢٩) Roodman, David. *Four Arguments against the Elimination of Child Labor*. Microfinance Open Book Blog, Center for Global Development, March 8, 2013. **http://www.cgdev.org/blog/four-arguments-against-elimination-child-labor**;

Banerjee, A., Duflo, E., Glennerster, R. and Kinnan, C. *The Miracle of Microfinance? Evidence from a Randomized Evaluation*. Boston: Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab, 2013. **http://www.povertyactionlab.org/publication/miracle-microfinance-evidence-randomized-evaluation**;

Karlan, D. and Zinman, J. *Expanding Microenterprise Credit Access: Using Randomized Supply Decisions to Estimate the Impacts in Manila*. New York: Financial Access Initiative and Innovations for Poverty Action, 2009. **http://www.microfinancegateway.org/gm/document-1.9.37303/ExpandingCreditAccessManila37303.pdf**;

Attanasio, A., Augsburg, B., De Haas, R., Fitzsimons, E., Harmgart, H. *Group Lending or Individual Lending? Evidence from a Randomised Field Experiment in Mongolia*. European Bank for Reconstruction and Development, Working Paper No. 136, December 2011. **http://www.ebrd.com/downloads/research/economics/workingpapers/wp0136.pdf**.

٣٠) Youth Economic Opportunities. 2012 *State of the Field in Youth Economic Opportunities*. Washington, D.C.: **http://www.youtheconomicopportunities.org/state-of-the-field/publication/2012**. 112, 113-Making Cents International,.

٣١) Austrian, K. and E. Muthengi. *Safe and Smart Savings Products for Vulnerable Adolescent Girls in Kenya and Uganda: Evaluation Report*. Nairobi: Population Council, 2013. **http://www.popcouncil.org/pdfs/2013PGY_SafeSmartSavingsEvalReport.pdf**.

ج. البرامج التي تركز على عدة قطاعات — سواء التي تركز على البالغين أو الشباب — تؤدي إلى نتائج اجتماعية أفضل من التدخلات التي تركز على قطاع بمفرده.

نلاحظ تزايد عدد متخصصي التنمية الممارسين الذين يتبعون نهجًا أكثر شمولاً بالجمع بين الحلول المتعلقة بالصحة والتغذية والتعليم والتمكين الاجتماعي وتوفير مصادر الدخل والرفاهية المالية وذلك لتحقيق نتائج أقوى وأطول أمدًا.[٣٣] فعلى سبيل المثال، يُظهر قطاع الصحة العامة مزيدًا من التقدير للدور الذي يمكن أن تؤديه الخدمات المالية التكميلية في تعزيز الآثار الصحية،[٣٤] بينما في قطاع التمويل البالغ الصغر تتزايد الاستعانة بالخدمات الإضافية التي تعالج قضايا الصحة والتعليم واحترام الذات للمشاركين وعائلاتهم.[٣٥] ووجد التقييم النهائي لبرنامج الجيل الجديد "New Generation" في بوروندي التابع للجنة الإنقاذ الدولية أن إضافة جلسات المناقشة الأسرية حول حماية الأطفال ورفاهيتهم إلى برنامج للادخار الجماعي أدى لتراجع استخدام مقدمي الرعاية للتأديب البدني واللفظي. ويؤيد استعراض شبكة CPC للأدلة أن الجمع والتكامل بين "التوعية المالية وتراكم الأصول تبيّن أن له أثرًا على مجموعة متنوعة من مؤشرات الرفاهية، بما في ذلك تحسين احترام الذات والمواظبة على الدراسة وتراجع خطر العزم على السلوكيات الجنسية الخطرة" بين الأطفال.[٣٧] وقد عبرت بعض المشاركات عن هذا قائلات: "المال لا قيمة له بدون التدريب."[٣٨]

٣٢) Dunbar, M.S., et al. *Findings from SHAZ!: a feasibility study of a microcredit and life-skills HIV prevention intervention to reduce risk among adolescent female orphans in Zimbabwe*. San Francisco: Women's Global Health Imperative, 2010. Journal of Prevention and **http://** .61-Intervention in the Community, 38 (2), 147 **www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/20391061**.

٣٣) Youth Economic Opportunities. *2012 State of the Field in Youth Economic Opportunities*. Washington, D.C.: Making Cents International, 2012. **http://www.youtheconomicopportunities.org/state-of-the-field/publication/2012**;

Iyengar, Radha and Guilia Ferrari. *Women's Empowerment in Burundi: Impact Evaluation Paper*. ;London: London School of Economics, 2011

Hallman, K. and Eva Roca. *Siyakha Nentsha: Building with Young People: Enhancing the Health, Economic, and Social Capabilities of Highly Vulnerable Adolescents: Summary Brief*. KwaZulu-Natal: Isihlangu Health & Development Agency, the University of KwaZulu-Natal and Population Council, 2010. **http://www.popcouncil.org/projects/242_EnhancingEconHealthSocial.asp**;

Ssewamala, F., et al. *The impact of a comprehensive microfinance intervention on depression levels of AIDS-orphaned children in Uganda*. Journal of Adolescent April 2012. **http://www.** ,5-Health, 2012. Vol. 50(4):346 **ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/22443837**.

٣٤) Stene, A., et al. *Economic Strengthening Programs for HIV/AIDS Affected Communities: Evidence of Impact and Good Practice Guidelines*. Bethesda, MD: Private Sector Partnerships- One project, Abt Associates Inc. and USAID, 2009. **http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/PNADP184.pdf**;

CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force. *The Impacts of Economic Strengthening Programs on Children: A Review of the Evidence*. New York: Women's Refugee Commission and Columbia University Mailman School of Public Health, 2011. **http://www.cyesnetwork.org/resources/economic-strengthening-vulnerable-children-principles-program-design-recommendations-effec**.

٣٥) Dunford, C., et al. *How Microfinance Can Work for the Poor: The case for integrating microfinance with education and health services*. Microfinance Gateway, 2007. **http://www.microfinancegateway.org/p/site/m//template.rc/1.9.28284**.

٣٦) Annan, Jeannie, et. al. *A Randomized Impact Evaluation of Village Savings and Loans Associations and Family-Based Interventions in Burundi*. International Rescue Committee, 2013. **http://www.rescue.org/sites/default/files/resource-file/New_Generation_Final_Report_05312013.pdf**.

٣٧) CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force. *The Impacts of Economic Strengthening Programs on Children: A Review of the Evidence*. New York: Women's Refugee Commission and Columbia University Mailman School of Public Health, 2011. **http://www.cyesnetwork.org/resources/economic-strengthening-vulnerable-children-principles-program-design-recommendations-effec**.

٣٨) Steglich, Mirjam and Gezu Bekele. *Participatory Impact Assessment of Women Income Generating Groups under CARE intervention in Borena, Ethiopia*. Report prepared for CARE Ethiopia, Pastoralist Programs, 2009. **http://edu.care.org/Documents/Participatory%20Impact%20Assesment%20of%20Women%20Income%20Generating%20Groups%20in%20Borana%20Zone.pdf**.

د. زيادة دخل النساء ونفوذهن، مقارنة بالرجال، تؤدي إلى نتائج أفضل للأسر والأطفال في أغلب الأحيان.

توجد أدلة معتبرة على نزوع المشاركات الإناث إلى استثمار قدر أكبر من أرباح المشروعات الصغيرة أو المدخرات في العائلة، وتحديدًا أطفالهن، مما يؤدي إلى تحقق نتائج أفضل للأطفال.[٣٩] وذكرت مؤسسة Making Cents في تقريرها لعام ٢٠١٢ الصادر ضمن سلسلة State of the Field "يبدو أن التمكين الاقتصادي للنساء، لا سيما الشابات، له تأثير على تحسين نتائج التغذية يفوق تأثير حصول الأسرة على دخل إضافي."[٤٠] كما وثق أحد برامج الادخار في كينيا ارتفاع إنفاق النساء على الطعام بينما لم يرتفع إنفاق الرجال،[٤١] كما وثّق أحد برامج الائتمان في إثيوبيا نتائج مماثلة.[٤٢] وحققت ربات الأسر اللاتي شاركن في أحد برامج منظمة كير بإثيوبيا نتائج أفضل في الجوانب المالية وإدارة مشروعاتهن وذلك مقارنة بنظيراتهن في الأسر التي يعولها الذكور، وكانت هناك أدلة على تأثير زيادة الأرباح على تعليم الأطفال خاصة.[٤٣] وأشار شيونج (Xiong)، في دراسة له عام ٢٠١٢ استعرض فيها الأدلة، إلى العديد من دراسات البنك الدولي التي أثبتت أن برامج الائتمان البالغ الصغر وتوفير مصادر الدخل لها كان لها تأثير إيجابي على الحالة الغذائية للأطفال، وذلك فقط في حالة اشتراك النساء.[٤٤]

إلا أنه من الممكن أيضًا أن تؤدي النزعة الملاحظة في الرجال بإعادة استثمار الأرباح في الأعمال التجارية، بدلاً من إنفاقها على الاحتياجات الأسرية، في نهاية المطاف إلى ارتفاع دخل الأسرة والإنفاق على العائلة، حتى ولو كان هذا السلوك أقل مباشرةً من إنفاق النساء على الاحتياجات الحالية (وبالتالي أصعب في قياسه).[٤٥] ومن ثم؛ فإننا برغم وفرة الأدلة على أن التركيز على المشاركات من النساء يؤدي إلى مزيد من النتائج المباشرة والإيجابية للأطفال، نحتاج إلى مزيد من الأبحاث لتحديد مدى مساهمة اختيارات الرجال في تحقيق فوائد لأطفالهم في المستقبل، وتحديد السبيل لتحقيق نتائج أفضل وتوفير المعلومات اللازمة للاستثمارات المنصفة التي تدعم رفاهية الأطفال على المدى الطويل.

٣

لا زالت هناك ثغرات كبيرة في فهمنا لتأثير برامج التعزيز الاقتصادي على الأطفال والشباب.

توضح مثل هذه النتائج أهمية الوصول لفهم أفضل للديناميكيات المعقدة لبرامج التعزيز الاقتصادي وآثارها على الأطفال. لذا فثمة حاجة إلى مزيد من التقييم والرصد لتوفير المعلومات للعاملين في مجال التعزيز الاقتصادي عن أفضل الممارسات لتصميم التدخلات وتنفيذها للوصول إلى أقصى استفادة من النتائج الإيجابية وتجنّب العواقب السلبية على الأطفال. وتستحق الأسئلة التالية على وجه التحديد المزيد من الدراسة.

أ. ما آثار تدخلات التعزيز الاقتصادي على مستوى الأسرة؟

بخلاف الأدلة المأخوذة من برامج التحويلات النقدية، والتي وُثّقت توثيقًا جيدًا، فإن ثمة حاجة إلى مزيد من الدراسة لمناهج التعزيز الاقتصادي الأخرى، مثل الخدمات المالية وتطوير القوى العاملة وتطوير سلاسل الأنشطة المضيفة للقيمة وتطوير المشروعات، وآثارها المختلفة على الأسرة وأفرادها والعلاقات بينهم. وتفترض بعض نظريات التغيير أن ارتفاع الدخل بسبب مثل هذه الأنشطة يعود على الأسر والأطفال، إلا أن الكثير من المتخصصين يقرون بالحاجة إلى مزيد من الأبحاث حول الآثار طويلة الأجل لهذه التدخلات على فقر الأسر.[٤٦] ويحتاج قطاع التعزيز الاقتصادي إلى فهم أفضل لإجابات أسئلة مثل: هل زيادة الدخل المرتفع تؤدي إلى تحسن ملموس في حالة الأسر الفقيرة؟ وما المدة التي يحدث خلالها التحسن؟ وما أفضل وسيلة لتحقيق النتائج المرجوة؟ وما طبيعة الدور الذي يؤديه النوع الجنسي في هذا إن كان له دور.

ب. إلى أي مدى يؤدي تحسّن رفاهية الأسر إلى تحسّن رفاهية الأطفال، وما الذي يساعد على حدوث ذلك أو يعيقه؟

بجانب التأكيد على التأثير الإيجابي لتدخلات التعزيز الاقتصادي على رفاهية الأسر، فثمة حاجة إلى اتخاذ خطوة أبعد في إجراء الأبحاث للتحقق تحديدًا من آثار التدخلات على الأطفال. هل يؤدي ارتفاع دخل الأسر إلى آثار مثل تحسن تغذية الأطفال؟ هل تغيير بعض النتائج، مثل تغذية الأطفال أو تعليمهم، أسهل من غيرها من النتائج؟ وما التدخلات التي تحقق أكبر أثر على الأطفال والشباب؟ وفي ضوء بعض الأدلة (المذكورة سابقًا) على العواقب السلبية على الأطفال، فإن الأهم من كل ما سبق أن يبحث المتخصصون

٣٩) Yoong J, Rabinovich L, Diepeveen S. *The impact of economic resource transfers to women versus men: a systematic review.* Technical report. London: EPPI-Centre, Social Science Research Unit, Institute of Education, University of London, 2012. **http://r4d.dfid.gov.uk/PDF/Outputs/SystematicReviews/EconomicTtransfer2012Yoong.pdf**;

CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force. *The Impacts of Economic Strengthening Programs on Children: A Review of the Evidence.* New York: Women's Refugee Commission and Columbia University Mailman School of Public Health, 2011. **http://www.cyesnetwork.org/resources/economic-strengthening-vulnerable-children-principles-program-design-recommendations-effec**;

Van Rooyen, C., R. Stewart and T. De Wet. *The Impact of Microfinance in Sub-Saharan Africa: A Systematic Review of the Evidence.* World Development Vol. 40, No. 11, 2012.**http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0305750X12000496**;

Holvoet, Nathalie. *Impact of Microfinance Programs on Children's Education - Do the Gender of the Borrower and the Delivery Model Matter?,* Journal of Microfinance Vol.6 No.2, 2004.**https://ojs.lib.byu.edu/spc/index.php/ESR/article/view/1454**;

Chowa, Gina A. N. *Asset Outcomes for Women and Children: a Research Review, Center for Social Development,* 2007. **http://csd.wustl.edu/pdf.28-Publications/Documents/WP07**.

٤٠) Youth Economic Opportunities. *2012 State of the Field in Youth Economic Opportunities.* Washington, D.C.: Making Cents International, 2012. **http://www.the-field/publication/2012**.

٤١) Dupas, Pascaline and Jonathan Robinson. *Savings Constraints and Microenterprise Development: Evidence from a Field Experiment in Kenya.* Los Angeles: UCLA, 2012. **http://www.econ.ucla.edu/pdupas/SavingsConstraints.pdf**. This study was also cited by Kathleen Odell in her 2010 Grameen Foundation report.

٤٢) Doocy S., Teffera, S., Norell, D. and Burnham, G. *Credit program outcomes: Coping capacity and nutritional status in the food insecure context of Ethiopia.* Social Science and **http://** .2382-Medicine, 2005. Vol. 60(10), 2371 **www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/15748684**.

٤٣) Steglich, Mirjam and Gezu Bekele. *Participatory Impact Assessment of Women Income Generating Groups under CARE intervention in Borena, Ethiopia.* Report prepared for CARE Ethiopia, Pastoralist Programs, 2009. **http://edu.care.org/Documents/Participatory%20Impact%20Assesment%20of%20Women%20Income%20Generating%20Groups%20in%20Borana%20Zone.pdf**.

٤٤) Xiong, Khou. *Review of the Evidence: Linkages between Livelihood, Food Security, Economic Strengthening, and HIV-Related Outcomes.* Chapel Hill: MEASURE Evaluation, 2012. **http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:nIQiPgoa-YMJ:www.cpc.unc.edu/measure/at_download//71-publications/SR-12document +&cd=1&hl=en&ct=clnk&gl=us&client=safari**.

٤٥) De Mel, Suresh, et al. *Are women more credit constrained? Experimental evidence on gender and microenterprise returns*, Policy Research Working Paper #4746, The World Bank, 2008. **http://elibrary.worldbank.org/docserver/download/4746. pdf?expires=1377373038&id=id&acc name=guest&checksum=5D6834934570744C0 147B2CA01CE2DDF**;

McKenzie, David. *Dads in Development.* World Bank, Development Impact Blog, 2012. **http://blogs.worldbank.org/impactevaluations/dads-and-development**.

قياس نتائج جمعيات الادخار على الأطفال

تشير تجربة مشروع STRIVE بموزمبيق الذي نفذته منظمة إنقاذ الطفولة، إلى أهمية فهم ظروف السوق التي تحيط بالأسر وأثر ارتفاع الدخل على الأسر وأفضل أساليب قياس هذه التأثيرات. وقد سعى مشروع STRIVE بموزمبيق إلى فهم ما إذا كان ارتفاع دخل الأسرة يؤدي إلى تحسن رفاهية الأطفال، مع التركيز على تحسن التغذية. ونظم المشروع جمعيات ادخار وإقراض قروية بجانب مشروع كبير للأمن الغذائي وصحة الأمهات والأطفال. وبعد ثلاثة أعوام من التنفيذ، رأى مشروع STRIVE تطورات في المؤشرات صاحبت توافر طعام كافٍ على مدى أشهر للمشاركين بجمعيات الادخار، ونتائج مختلطة وغير مهمة إحصائيًا فيما يتعلق بالتنوع الغذائي وتغذية الطفل، كما قاسته مؤشرات مقاييس الجسم البشري.

وأشارت الأبحاث النوعية عند نهاية المشروع إلى أن المشاركين الذين استثمروا في الأنشطة التجارية استطاعوا توفير مصدر دخل أكثر انتظامًا وبالتالي شهدوا تحسنًا في كمية الغذاء ونوعيته. أما الأسر التي لم تتوفر لها مصادر إضافية للدخل فلم تستطع سوى زيادة كمية الغذاء التي تستهلكها. الجدير بالذكر أن المشاركين الذين لم ينخرطوا في أنشطة تجارية ربما لم تكن أمامهم فرصة للقيام بهذا بسبب ضعف الأسواق المحلية.

وبينما خففت جمعيات الادخار والإقراض القروية من حدة موسم الجوع للأسر المشاركة، إلا أن عدم وجود أثر لها على تغذية الأطفال ربما يرجع إلى تأثير ظروف السوق المحلية. وربما يرجع الأمر أيضًا إلى أن مقاييس الجسم البشري للأطفال، رغم اعتبارها أفضل المؤشرات المتاحة لتغذية الأطفال، لم تكن مثالية لقياس التغيرات على مستوى الأسرة والطفل في مشروع بهذه الظروف والمدة الزمنية. فبرامج جمعيات الادخار والإقراض تتطلب وقتًا أطول لتكوين رأس مال اقتصادي للأسر وتحقيق تغيرات في السلوك يمكن قياسها.

نحتاج إلى مزيد من التقييم والرصد لتوفير المعلومات للعاملين في مجال التعزيز الاقتصادي عن أفضل الممارسات لتصميم التدخلات وتنفيذها للوصول إلى أقصى استفادة من النتائج الإيجابية وتجنّب العواقب السلبية على الأطفال.

في القطاع كيفية تأثر الأطفال ببرامج التعزيز الاقتصادي، بالإضافة إلى الظروف (العمر ونوع الجنس وغيره)، التي تؤدي إلى نتائج سواء إيجابية أو سلبية.

ج. إلى أي مدى تؤدي الآثار الإيجابية على الأطفال اليوم إلى نتائج اقتصادية أفضل للأفراد والمجتمعات في المستقبل؟

هناك دعوة ملحّة لإجراء دراسات طولانية في مجالنا وإن كان تنفيذها يمثل تحديات كبيرة. ومع ذلك، فإن الاستثمار في البحث عن أدلة تجريبية تؤكد أو تنفي قدرة برامج التعزيز الاقتصادي على النجاح في إيقاف توارث الفقر بين الأجيال سيسهم إسهامًا لا يقدر بثمن في جهود التخفيف من وطأة الفقر.

(٤٦ Duvendack, et al. *What is the evidence of the impact of microfinance on the well-being of poor people? A Systematic Review.* London: EPPI-Centre, Social Science Research Unit, Institute of Education, University of London, 2011. **http://www.dfid.gov.uk/R4D/PDF/Outputs/SystematicReviews/Microfinance2011Duvendackreport.pdf**;

Odell, Kathleen. *The Impact of Microfinance: Taking Another Look.* Washington, D.C: Grameen Foundation Publication Series, 2010. **http://www.grameenfoundation.org/sites/default/files/Updated2_Measuring%20the%20Impact%20of%20Microfinance%20-%20Taking%20Another%20Look.pdf**

توصيات

بناءً على الملاحظات السابقة، نوصي بما يلي:

١

ينبغي على الممارسين رصد رفاهية الأطفال لتحقيق أقصى فائدة ومنع حدوث أضرار.

زيادة الاستثمار الآن في تطوير وتوثيق ونشر بيانات وأدوات وأفضل ممارسات تقييم ورصد آثار البرامج على الأطفال سوف تؤدي إلى دائرة من الملاحظات القيمة التي لن تجعل القطاع أكثر فعالية وكفاءة فحسب، بل وستخفض التكاليف في المستقبل.

قد تبدو المطالبة بمزيد من الرصد أمرًا شاقًا، لا سيما عندما يتعلق الأمر بتتبع أثر أنشطة المشروع على المستفيدين الثانويين. إلا أن مثل هذا الرصد يمكن التخطيط له وتنفيذه بأسلوب فعال من حيث الوقت والتكلفة. كما نوصي، تحديدًا، بأفضل الممارسات التالية التي بدأت في الظهور وتستند إلى خبرات برنامج STRIVE وشبكة CPC.

أ. التخطيط لرصد آثار المشروع على الأطفال منذ البداية.
ينبغي للممارسين، عند البدء في مرحلة تصميم المشروع، أن يقيموا الآثار السلبية والإيجابية المحتملة لأنشطة المشروع على الأطفال وأن يخططوا لرصد هذه الآثار. ورصد النتائج التي تقع على الأطفال لا غنى عنه لضمان عدم تسبب البرنامج في أي ضرر، وهذا الرصد بدوره ستنتج عنه بيانات مسلسلة زمنيًا مفيدة جدًا لإجراء دراسات أكبر بعيدًا عن أنشطة المشروع.[٤٧] وينبغي أن تسمح فترات بدء المشروع بوقت كافٍ لوضع منهج مدروس ينتج عنه الرصد على نحو ملائم ومفيد. وتساعد أدوات الرصد الخالية من التعقيد مديري المشروعات على تحديد المشكلات عند ظهورها والتعامل معها. وتسهم جهود برنامج STRIVE وشبكة CPC وغيرهم في وضع مجموعة من المؤشرات الرئيسة لرصد التقدم والنتائج فيما يتعلق بالأطفال بتكلفة ميسورة.

ب. تضمين مؤشرات النجاح من وجهة نظر المجتمع المحلي.
نادرًا ما تؤدي مؤشرات الرصد والأنظمة التي تم وضعها عن بعد لتطبيقها في الموقع إلى نتائج مجدية. وحسب ما أوصت به سياسة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للتقييم (Evaluation Policy) الصادرة عام ٢٠١١ وغيرها، فإنه يجب على المتخصصين الممارسين ضم مشاركين مباشرين وغير مباشرين، فضلاً عن الموظفين والباحثين المحليين، منذ بداية وضع أنظمة الرصد وذلك لوضع رؤية مشتركة للنجاح وفهم الأضرار التي قد تحدث وتحديد المؤشرات المتوفرة ذات الصلة محليًا والتي تكمّل المؤشرات التي يشيع استخدامها في البرامج المختلفة.[٤٩]

ج. التعاون مع المؤسسات المحلية.
في أغلب الأحيان، لا تقتصر فائدة تكوين شراكات مع المجموعات المحلية على المشروع نفسه بل تمتد لموازنته؛ حيث إن تولي جهات محلية لبعض مقاليد الأمور لا يساهم فقط في الوصول لمؤشرات أكثر وضوحًا وتحليل للبيانات أكثر فعالية (كما أوضحنا من قبل)، بل يساهم أيضًا في المزيد من تيسير تكلفة الرصد طويل المدى واستمراريته. وتتمتع الجامعات المحلية وشركات الأبحاث والمنظمات غير الحكومية وغيرها من المجموعات غالبًا بالخبرة والكفاءات والاهتمام الحقيقي اللازمين لجمع بيانات لا يمكن جمعها بأي أسلوب آخر. وحتى في حالة عدم توفر كفاءات محلية كافية، فإن الاستثمار أكثر في إعدادها سيحقق فوائد خالصة للبرنامج من حيث المصروفات والفعالية.

٤٧) يمكن للباحثين محاولة الاتصال بمشروع ذي صلة من خلال آليات مثل فريق عمل شبكة CYES وفريق تعزيز سبل العيش والتعزيز الاقتصادي التابع لشبكة CPC

٤٨) انظر المؤشرات المقترحة في CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force, 2013, *Children and Economic Strengthening Programs: Maximizing Benefits and Minimizing Harms*.

٤٩) USAID. *Evaluation: Learning from Experience: USAID Evaluation Policy*. Washington, D.C.: USAID, January 2011. **http://transition.usaid.gov/evaluation/USAIDEvaluationPolicy.pdf**.

٢

ينبغي للجهات المانحة تشجيع المساءلة بالقطاعات في هذا الصدد من خلال الدعوة لرصد آثار جهود التعزيز الاقتصادي على الأطفال وتقييم هذه الآثار وإجراء الأبحاث بشأنها فضلاً عن تمويل ما سبق.

تبرز خطة العمل الجديدة للحكومة الأمريكية المنشورة تحت عنوان *Action Plan on Children in Adversity* الدور الذي يمكن أن يؤديه التعزيز الاقتصادي عند استخدامه مع مناهج أخرى، وتطالب الخطة بتنسيق وترابط أفضل بين البرامج التي تمولها الحكومة الأمريكية لضمان أفضل حماية للأطفال وتحقيق أفضل النتائج لهم. ويتزايد استخدام التعزيز الاقتصادي باعتباره عنصرًا أساسيًا في البرامج المتعددة القطاعات المُصمَّمة لتخفيف وطأة الفقر في المجتمعات المعرضة للخطر. ولهذا، يمثِّل القياس المنهجي لآثار هذا التدخل على الأطفال عنصرًا مهمًا في الاستجابة لخطة العمل هذه.

و"القياس المنهجي" يمكن أن يأخذ صورة أبحاث تُجرى قبل بدء التدخل أو تقييم للآثار والنتائج، وكلاهما مطلوب من أجل فهم أشمل وأعمق لآثار برامج التعزيز الاقتصادي على الأطفال. وتشير التجارب السابقة إلى أن الأبحاث التي تمزج بين عدة أساليب للبحث هي أفضل الأبحاث في النتائج التي تكشف عنها. فالأبحاث الكمية تساعدنا على قياس مقدار التغيير الذي يحدث وقد تستطيع أيضًا، حسب تصميم البحث، أن تحدد سبب التغيير. أما المناهج النوعية فتركز على الأسباب، موضحةً أسباب التغيير وتوقيته. ولهذا، ينبغي للباحثين والقائمين على التقييم الجمع بين أكثر من منهج، وأن يختاروا المناهج واضعين في الاعتبار الثغرات الموجودة في الأدلة والظروف المحلية وسياسات التقييم التي يتبعها المانحون.

وتتوفر الآن مجموعة كبيرة من النتائج والأدوات البحثية التي وُضعت بالاستناد إلى خبرات برامج التعزيز الاقتصادي وتقييماتها حتى اليوم. ومن المؤسسات التي تحاول أن تجمع الممارسين حول هذه القضية ويمكنها أن تدفع قطاع التعزيز الاقتصادي للأمام فيما يتعلق بقياس الآثار على الأطفال شبكة CPC وشبكة Children, Youth and Economic Strengthening (CYES).[٥٠] ويتطلب التوثيق المدروس والمنهجي لأعمال تتبع النتائج والأثر على الأطفال تخصيص الوقت والتمويل. ومع تزايد التركيز على آثار البرامج على الأطفال، نحتاج إلى تبادل نتائج الأبحاث وطرقها وبياناتها فضلاً عن المؤشرات والمناهج التي وجدناها ناجحة، وذلك لتوفير المعلومات اللازمة لوضع السياسات والممارسات على أوسع نطاق. وسوف تؤدي زيادة الاستثمار الآن في تطوير وتوثيق ونشر بيانات وأدوات وأفضل ممارسات تقييم ورصد آثار البرامج على الأطفال إلى دائرة من الملاحظات القيمة التي لن تجعل القطاع أكثر فعالية وكفاءة فحسب، بل وستخفض التكاليف في المستقبل.

برغم تزايد النظرة إلى التعزيز الاقتصادي على أنه عنصر أساسي في تخفيف وطأة الفقر، إلا أن الأدلة المتوفرة على أثره في الأسر والأطفال مختلطة ولم تحظ بدراسة وافية. ومن خلال اعتماد القطاع الآن لمنهج إستراتيجي، فسوف يتمكن من قياس أهم المؤشرات وتحقيق نتائج أفضل للتنمية وسيستطيع المتخصصون التعلم من بعضهم البعض بصورة أسرع وتوفير الأموال على المدى البعيد. كما يحتاج مجال التنمية للمزيد من المعلومات عن أثر مثل هذه الأنشطة على الأطفال والشباب، بغض النظر عما إذا كانوا المشاركين المباشرين فيها أم لا؛ وذلك حتى نستطيع الاستفادة من الممارسات الناجحة ونتجنب العواقب السلبية. وبتوجيه الاهتمام والتمويل إلى هذه القضية، سوف تضمن الجهات المانحة والممارسون عائدًا أفضل على استثماراتنا ببرنامج التنمية وسيمهدون الطريق لانطلاقة أكبر نحو تخفيف وطأة الفقر على الجيل القادم.

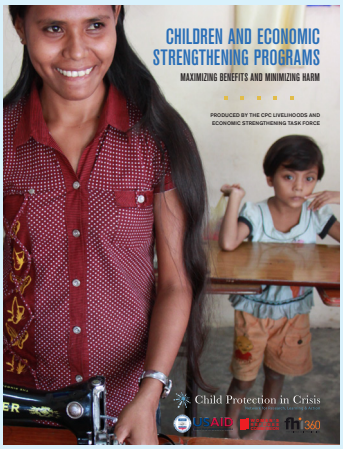

الأطفال وبرامج التعزيز الاقتصادي: تعظيم الفوائد وتقليل الأضرار

وُضع هذا الدليل، الذي أعدته شبكة CPC عن مشروع STRIVE، للممارسين الذين يضعون أو ينفذون برامج لالتعزيز الاقتصادي في المناطق المنخفضة الدخل تتسم بمراعاة رفاهية الأطفال المعرضين للخطر وحاجتهم للحماية. ويقدم هذا الدليل لمحة عامة توضح كيف أن التعزيز الاقتصادي يمكن أن يحقق نتائج وآثار أفضل على الأطفال حتى سن ١٨ عامًا سواء كانوا في رعاية أسرهم أم لا، وسواء كان المستفيدون المباشرون من البرنامج من الكبار أم من المراهقين (ما بين ١٠ و١٨ عامًا).

ويوضح هذا الدليل سبل التخفيف من التهديدات التي تواجه رفاهية الأطفال والتي قد تكون نتيجة غير مقصودة لتدخلات التعزيز الاقتصادي، كما يناقش الممارسات الحالية السليمة لرفع الفوائد التي تعود على الأطفال إلى الحد الأقصى.

٥٠) انظر: **www.cpcnetwork.org** و**www.cyesnetwork.org**, على التوالي.